إنّ أبَـيْضَ بن حَمّال المأربى استقطعه صلى ا عليه وآله وسلم المِـلْحَ الذى بَمأرب فأقطعه إياه فلما وَلـّى قال له رجل : يا رسول ا أتَدْرِى ما أَقَطْعَته ؟ إنما أقطعت له الماء العِدّ فرجعه منه . وسأله أيضاً : ماذا يُحمى من الأراك ؟ فقال : ما لم تَنَلْهُ أخفافُ الإبل .

عدد العدّ : الذى لا انقطاع له كماءِ العين والبئر إنما رجعه منه لأنّ الماء جميعُ الناس فيه شركاء وكذلك ما كان كلأ للإبل من الأراك لكونه بحيث تَصلُ إليه وتهجم عليه فأما ما كان بمعزلِ من ذلك فسائغ أن يحمى . وقيل : الأخْفَاف مَسَانّ الإبل قال الأصمعى : الخُفّ : الجمل المِسّن . وأنشد : ... سألت زيداً بعَد بكْرٍ خُفا ... والدّلوُ قد تُسمع كىْ تخفّا ... .

والمعنى أنّ ما قُرب من المَرْعَى لا يُحمْىَ بل يُترك لمسانّ الإبل وما فى معناها من الضّعاف التى لا تقْوى على الإمعان فى طلب المرْعَى . فى حديث المبعث : أنه A قال لخديجة رضى ا تعالى عنها : أظُنّ أنه عرض لى شِبْه جنوُن فقالت : كلا إنّك تَكسِبُ المعدوم وتحمل الكلّ .

عدم يقال فلان يَكْسِب المعدوم إذا كان مجدوداً يُرزْقَ ما يُحَرمُه غيره . وفى كلامهم : هو آكلُكم للمأدُوم وأكسبُكم للمعدوم وأعطاكم للمْحُروم . عُمر رضى ا تعالى عنه لما عزل حبيب بن مَسْلمَة عن حِمصْ وولـّى عبد ا بن قُرْط قال حبيب : رحم ا عُمر ينزعَ قوْمه ويبعثُ القوم العِدىَ